يقال ان المراد بالظبي المخبر عنه اولا بصيغة الجمع
تعظيما لانه اعاد صيغة الجمع معه في آخر البيت
كما ترى ومثله قول عايشة الباعونية في بيت
بديعيتها وهو

حلو بقلبي فيا قلبي تهن بهم • وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

فقد التفت من الاخبار عن قلبها الى مخاطبة قلبها
ومكالمته

لا انت ممن عليه العتب يحسن بي • ولا استماعي لما تبديه من شيمي

في البيت النزاهة سميت بذلك لان فيها التنزيه
عن اللفظ السخيف والمعنى الخسيف وهي مختصة بالهجا
دون غيره وهي عبارة عن تجنب الفحش في الفاظ الهجا
كما حكي عن بن عمرو بن العلا انه سئل عن احسن
الهجا فقال هو الذي اذا انشدته العذرا في خدرها
لم يقبح عليها ذلك وهو في بيت القصيدة ظاهر
المعنى فان الذي لا يحسن بالانسان العتب عليه
ويجاب الانسان بمعاتبته يكون في غاية الرذالة
والفحش وكذلك من كان سماع كلامه ليس من شيم
العقلا ولا الاصغا اليه من اخلاق النبلا بل
يقبح بالانسان مثل ذلك ويقدح في

الاعراض

الاعراض سماع ما هنالك كقول جرير

لو ان تغلب جمعت انسابها • يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وقوله

ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

وللعباس بن يزيد

لو اطلع الغراب على تميم • وما فيها من السوات شابا

وقال مسلم بن الوليد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وللمتنبي من ابيات

وانما نحن في جيل سواسية • شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل منهم خلف • تخطي اذا احسنت في استفهامها بمن

من انما يستفهم بها عمن يعقل يقول هولا كالبهايم
فقولك لهم من انتم خطا وانما ينبغي ان يقال لهم
ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكي ان جرير
لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرود فقال له جرير
لو اردت هذا لقلت ما كانا ولم اقل من كانا وقال
ابو تمام يعرض ببعض بني حميد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)